ليرة البنزين والاولويات الوطنية

الليرة التي تريد ان تفرضها الحكومة على اسعار البنزين ، تكشف قبل اي شيء اخر ان الحكم في لبنان لا يضع نصب عينيه الاولويات الوطنية .

فالغرض الذي ستفرض الضريبة من اجله ، ليس هو اهم ما تحتاجه البلاد في الوقت الحاضر ، ولكنه تأكيد لشعار الطبقة الحاكمة التي تريد ان تفرض على الشعب ضرورات ليست ضروراته ، وعلى الوطن قيما ليست قيمه .

هذا الشعار الذي ينادي بالمساحة قبل الشرف الوطني ، ليس حتى في مستوى الشعار الذي رفع في بعض الاقطار الشقيقة بان التنمية قبل المعركة . ذلك لان الشعار الاخر يعترف بالمعركة وان راى تأجيلها .. اما شعارنا فليس يرى قيمة الحياة الوطنية السليمة والاقتصاد الوطني السليم .

وقد كانت النتيجة العملية للهرب من مواجهة الاولويات الوطنية ، ان سيطرت الرساميل الاجنبية على كل المرافق الاقتصادية اللبنانية المهمة .. بشكل بدا وكأنه ضمن مخطط مرسوم .

والسيطرة الاقتصادية الاجنبية لا تعني مجرد ملكية بعض الحصص في الشركات والمصارف ، بل انها هي التي ترسم سياسات البلاد وتحدد لها اهدافها .. والدليل الحسي على ذلك قصة الاوتوسترادات مع البنك الدولي والتي ادت الى فرض ضريبة البنزين .

فالبنك الدولي الذي يرئسه وزير دفاع اميركا السابق ، هو الذي كانت له الكلمة الاولى والاخيرة في المشروع ، وطريقة تنفيذه وطريقة تمويله .. وربما طريقة استعماله !!

وبعد .. ليس الاعتراض على الضريبة .. بل على واضعيها وواضعيهم .

سليمان الفرزلي